

التوسع الاستيطاني وعرقلة التنمية الفلسطينية يقوضان جدوى حل الدولتين ونرفض فرض الأمر الواقع .. نتحمل مسؤولية مساعدة الفلسطينيين على بناء المؤسسات اللازمة للاستقلال

غزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين والمطلوب حياة كريمة لأهلها



الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش

يتحقق إلا من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام وأمن واعتراف متبادل. لا يوجد خطة (بدلية) لحل الدولتين. أنه للخروج الوحيد الذي يلي التطلعات التاريخية والوطنية للشروع لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين. والبدل هو احتلال مفتوح ونزاع دائم. ولقد عبرت بقوة عن رفضي لأي عمل أحادي الجانب الذي يشكل عقبة أمام تحقيق ذلك من خلال فرض حقائق على أرض الواقع، وسأواصل القيام بذلك.

الأزمة الإنسانية في غزة مقلقة

س: الامم المتحدة اوقفت العديد من النشاطات في غزة لاسباب مالية وغيرها ماذا اتم فاعلون لمعالجة ذلك؟

- الأزمة الإنسانية في غزة مقلقة للغاية. لقد صرحت في عدة مناسبات أن الأثر للدمر للإغلاقات، إلى جانب استمرار النشاط المسلح والانقسامات الداخلية، يهدد الهدوء الهش. إن ضمان ظروف معيشية ملائمة في غزة هو مسؤولية مشتركة. هناك حاجة إلى اتخاذ إجراء فوري لعكس هذه الاتجاهات ومنع حدوث حالة تصبح فيها غزة غير ملائمة للحياة أو أن نشهد تصعيداً عنيفاً آخر مع عواقب وخيمة.

وعموماً، فإن الأثر المالي لتحويل أولويات اللاجئين في المنطقة قد اُضف إلى مجموعة العقبات التي تواجهها المنظمات الإنسانية، بما فيها الأمم المتحدة، في قدرتها على تقديم المعونة. وعلى الرغم من ذلك، تواصل الأمم المتحدة تقديم الخدمات الرئيسية للفلسطينيين في غزة، وتعتبر بمثابة شريان الحياة لسكانها. تقدم الأونروا الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الأساسية الأخرى.

إن آلية إعادة إعمار غزة، التي أنشئت بدعم من الأمم المتحدة في أعقاب النزاع، كانت وحتى الآن عنصراً حيوياً في عملية إصلاح المدارس والمستشفيات ومرافق المياه والطاقة التي تضررت أو دمرت في العام ٢٠١٤، فضلا عن الانتهاء من إعادة بناء حوالي ٤٠٪ من المنازل المدمرة بالكامل.

لقد تقام الوضع في الشهور الماضية. الفلسطينيون في غزة يعيشون على أقل من خمس ساعات من الكهرباء يوميا، بينما تكافح للمستشفيات من أجل العمل، وتوقف نظام الصرف الصحي بأكمله. وكان من الممكن أن يكون الوضع أسوأ لولا دخول الديزل الذي قدمته مصر لمحة توليد كهرباء غزة.

إن الأمم المتحدة تعمل جاهدة في محاولة لتحسين الوضع. وان التنسيق الخاص لملاذئف، وبدعم من مختلف منظمات الأمم المتحدة على الأرض، لا يدخر جهدا للتحدث إلى جميع الأطراف ومحاولة خلق تفاهات تسمح بالتخفيف من الأزمة. كما توفر الأمم المتحدة إمدادات الوقود في حالات الطوارئ ليتسنى عمل خدمات الصحة والمياه وإدارة النفايات، وتعمل مع شركاء آخرين في المنطقة لتأمين دعم إضافي لاحتياجات غزة الإنسانية. إن غزة هي جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية المستقبلية، والتي قلق إزاء تأثير الانقسام المستمر منذ أكثر من ١٠ سنوات. ويتعين على جميع الفلسطينيين أن يتحدوا في ظل حكومة ديمقراطية شرعية واحدة.

المطلوب حياة كريمة لأهل غزة

س: ما هو موقفكم من استمرار الحصار على قطاع غزة؟
- أنه من الضروري أن يتمكن أهل غزة من أن يعيشوا حياة كريمة وصحية ومنتجة في سلام وأمن، وأن يتم عكس دوامة الانحدار الراهنة. هذا يتطلب اتخاذ إجراءات فورية من قبل جميع الأطراف - من جانب إسرائيل والسلطة الفلسطينية وحماس وللجموع الدولي - نحو تنمية أكثر استدامة، وتنشيط القطاعات الإنتاجية في غزة، وتحسين حرية الحركة والتنقل لكل من الافراد والسلع، فضلا عن احترام حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

ما تم اطلاق عملية سلام حقيقية. يعرض تقرير اللجنة الرباعية للشرق الأوسط ٢٠١٦ تحليلا واضحا للعقبات الحالية التي تعترض سبيل السلام، ويوصي بخطوات ملموسة التي يمكن للأطراف اتخاذها على المدى القصير لتقربنا من الحل. في ظل غياب عملية سياسية وكوسيلة لتهيئة الظروف لإجراء مفاوضات ذات مغزى حول الوضع النهائي، يمكن لكل واحد من الجانبين أن يبدأ بالتحرك لأن باتجاه الدولتين من خلال تغيير الوقائع على الأرض بالتماشى مع الاتفاقات السابقة وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

الأمم المتحدة تقف على أهية الاستعداد لمساعدة الأطراف على العودة إلى مفاوضات هادفة. بينما لا نستطيع فرض حل، إلا أنه يمكننا ويجب علينا أن نحاول مساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين على اتخاذ خطوات نحو التوصل إلى حل عادل وشامل ودائم للنزاع الذي من شأنه إقامة دولة فلسطينية. وفي هذه العملية، نتحمل أيضا مسؤولية مساعدة الشعب الفلسطيني على بناء المؤسسات اللازمة للاستقلال. وهم يستحقون دعما الكامل. ولدي رسالة واضحة جدا للشعب الفلسطيني: لا تتخلل أبدا عن سعيك لإقامة دولة، ولا تتخلل أبدا عن إيمانك بأن السلام يمكن تحقيقه من خلال المفاوضات واللاعنف.

في الوقت ذاته، يجب على الدولة الفلسطينية المستقبلية أن تكون قادرة على الوفاء بالتوقعات والوعود. وهذا يتطلب التأكد من تعزيز التواصل السياسي ودعم المبادئ الديمقراطية. كما يتضمن التزاما قويا من القادة السياسيين الفلسطينيين بالمصالحة الفلسطينية الداخلية الذي يمكن أن يمهّد الطريق لحكومة وحدة ديمقراطية وقوية سياسيا بما فيه الكفاية لتحمل مسؤوليات الدولة. وهذا يتطلب في بعض الأحيان اتخاذ قرارات سياسية جريئة. أدت الحالة الراهنة في غزة إلى تلاشي الثقة التي يتعين التغلب عليها.

متابعة أحداث الأقصى

س: ما هو تعقيبك على ما حدث في القدس والمسجد الأقصى حديثا بعد محاولات اسرائيل اجراء تغييرات أمنية في المسجد؟

- لقد تابعت الأزمة عن كثب بينما كان الوضع يتكشف. وإلى جانب الاتصالات السياسية اللازمة، طلبت من المنسق الخاص نيكولاي ملادينوف زيارة البلدة القديمة خلال الاحتجاجات والتحدث إلى السلطات الدينية الإسلامية. ولقد اجتمع مجلس الأمن للأمم المتحدة مرتين لمناقشة القدس. وأدليت بيانات عديدة حيث كررت فيها موقفي بواجب احترام حرمة الأماكن المقدسة للديان التوحيدية الثلاثة، وأن الوضع القائم في القدس يجب أن يحافظ عليه.

انني أرحب بالجهود التي بذلتها جميع الأطراف ذات الصلة خلال الأزمة الأخيرة في حثها على ضبط النفس، ورفض العنف، واستعادة الهدوء. لقد منعتنا حدوث تصعيد موسع كان يمكن أن يكون كارثيا للفلسطينيين والإسرائيليين، وللمنطقة وما بعدها. أنا أمل أن تتمكن جميع الأطراف من إيجاد حلول توازن بين المخاوف الأمنية للمشروع والحاجة إلى الحفاظ على الوضع القائم في الأماكن للقدس.

توضيح ...

س: في خطاب لك طمأنت قادة للمنظمات اليهودية الدولية بانك ستستدعي لأي تصورات حول الانحياز ضد اسرائيل داخل المنظمة الاممية هل ما زلت مصمما على تحقيق ذلك؟

- أنا كنت أشير إلى إجراءات الأمانة العامة للأمم المتحدة التي تقع تحت سلطتي. ولم يكن ذلك سوى انعكاس لمبدأ الحياد المطلوب من الأمين العام. وهذا لا يعني أن الأمانة العامة للأمم المتحدة سوف تتجنب معالجة القضايا الحرجة المتعلقة بالنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني والاحتلال، أو أن تتفق مع السياسات والإجراءات التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية. وينطبق الشيء نفسه على الجانب الفلسطيني.

بدل حل الدولتين احتلال مفتوح ونزاع دائم

س: هل تعتقد ان فكرة حل الدولتين للصراع الفلسطيني الاسرائيلي مازالت قائمة؟ علما ان الفلسطينيين وللجموع الدولي يحذرون من تلاشيها بفعل الممارسات والاجراءات الاسرائيلية على الارض؟
- أنا أؤمن بشدة بأن هناك حلا وما زلت مقتنعا بأن ذلك لا يمكن أن

القدس - زكي أبو الحلوة - دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش إلى إيجاد حل سلمي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي الذي طال انتظاره.

واكد غوتيريش في مقابلة خاصة بـ "الحديث" عشية زيارته اليوم الثلاثاء لفلسطين ولقائه برئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله برام الله التزام الأمم المتحدة بحل الدولتين ودعم الجهود الرامية لانهاء الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة ومستقلة ذات سيادة.

وجدد التأكيد على ان المستوطنات غير قانونية، وهي عقبة رئيسية أمام السلام مشددا على أن الوضع القائم في القدس يجب أن يحافظ عليه.

ووصف الأمين العام للأمم المتحدة الأزمة الإنسانية في غزة بأنها مقلقة للغاية وأن الأمم المتحدة تعمل جاهدة في محاولة لتحسين الوضع داعيا الفلسطينيين بأن يتحدوا في ظل حكومة ديمقراطية شرعية واحدة.

وفيما يأتي نص المقابلة:

نلتزم بحل الدولتين

س: ما هو الهدف من زيارتك الأولى لفلسطين واسرائيل؟
- لقد قمت بعدة زيارات في الماضي للبلدين، ولكن هذه هي أول زيارة لي بصفتي الأمين العام للأمم المتحدة، لقد كنت أتطلع إلى العودة. إن هذه الزيارة تتيح لي الفرصة لكي أتناول مباشرة مع الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي وقادتهم بشأن الحالة الراهنة، وضرورة العمل معا من أجل إيجاد حل سلمي للصراع الذي طال انتظاره. أنا هنا أيضا لأعبر عن التزام الأمم المتحدة القوي بحل الدولتين. ونحن على استعداد لدعم وتيسير جهود السلام التي من شأنها أن تنهي الاحتلال الذي بدأ في العام ١٩٦٧، وأن نرى إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة ومستقلة وذات سيادة، وفقا لجميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والاتفاقات السابقة، تعيش جنباً إلى جنب في سلام وأمن واعتراف متبادل مع دولة إسرائيل.

حلم الدولة الفلسطينية

س: ما هو موقفك من الاحتلال والاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية والقدس المحتلة؟

- على مدى ٥٠ عاما، أثر الاحتلال على حياة كل من الفلسطينيين والإسرائيليين. إن القيود المفروضة تؤثر على كل مناحي الحياة اليومية. وأدت هذه الحالة إلى معاناة ماثلة وتأجيج العنف والتحرش والعقاب - والتي يجب وقفها، بدما بكلمات وأفعال القادة على كلا الجانبين. لقد بعث الاحتلال رسالة إلى أجيال من الفلسطينيين بأن حلم الدولة قد يبقى مجرد حلم وان رغبة الإسرائيليين في السلام والأمن والاعتراف الإقليمي تبدو بعيدة المنال.

كما أكدت أنا وأسلافي مرارا وتكرارا، ان للمستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي، وهي عقبة رئيسية أمام السلام. إن توسيع المستوطنات، وتخصيص الأراضي للاستخدام الإسرائيلي الحضري، وعرقلة التنمية الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، تمثل احد الاتجاهات السلبية الرئيسية التي تقوض جدوى حل الدولتين وتخاطر بخلق واقع الدولة الواحدة في ظل عنف دائم. لقد ناشدت دائما جميع القادة الفلسطينيين بأن يبذلوا كل ما في وسعهم لتجنب العنف والتحرش. وأتني على الرئيس عباس لإدائته الواضحة والدائمة للإرهاب. إن الخيارات التي يتعين اتخاذها هنا لا ليس فيها، من أجل الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. وأنا أؤمن بشدة أن الصواب سيسود في نهاية المطاف.

متفائل بالسلام

س: قلت انك ستجعل ٢٠١٧ عاما من أجل السلام كيف يمكن تحقيق هذا الشعار هنا في المنطقة؟
- لا أحد يربح حروب أو صراعات اليوم. انها تجلب فقط الدمار للمدنيين. لقد توقفت عملية السلام في الشرق الأوسط لفترة طويلة جدا؛ لم نشهد أي تقدم في المفاوضات لأكثر من ثلاث سنوات، في ظل استمرار الاتجاهات السلبية وتلاشي أكثر للثقة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ولكنني أشعر بالتفاؤل إزاء استطلاعات الرأي الأخيرة التي تبين أن التأييد الشعبي لاتفاق السلام وحل الدولتين ما زال قويا من كلا الجانبين، وأن هذا الدعم سيرتفع بشكل كبير إذا